بسم الله الرحمن الرحيم

دور الأندية السعودية في دعم مجالات الإبداع والتميز لدى الطالب المبتعث

ورقة مقدمة للقاء رؤساء الأندية الثامن عشر
برعاية الملحقية الثقافية في الولايات المتحدة الأمريكية
في مساتشوستس / بوسطن / 1998

إعداد

صالح بن عبدالعزيز النصار

رئيس نادي الطلبة السعوديين. أتنز / أوهايو.

مقدمة :

"نادي الطلبة السعوديين"، عنوان يعترز بالانتساب إليه الطلبة المبتعثون في الولايات المتحدة الأمريكية. وتحت هذا المسمى تتجلى عناية ورعاية حكومة خادم الحرمين الشريفين -حفظه الله- بالطلبة المبتعثين في بادرة قلما يحظى بها مبتعث من البلاد الأخرى. في هذه الأندية يسعى القائمون عليها لتحقيق الكثير من الأهداف والتي منها:

- 1 - تنظيم ورعاية الأنشطة الاجتماعية والتربوية والثقافية والدينية والرياضية بين الطلبة السعوديين وعائلاتهم وأطفالهم.
- 2 - التعريف بشتى الجوانب الحضارية والتاريخية للمملكة العربية السعودية.
- 3 - توثيق أواصر التعارف والصلة بين الطلبة السعوديين.
- 4 - مساعدة الطلبة الجدد على تذليل الصعوبات التي تواجههم فيما يتعلق بالدراسة والسكن وأية نواح أخرى ترى الهيئة الإدارية للنادي ضرورة مساعدة الطلبة فيها.¹

إلا إن هذه الأهداف في شمولها وتنوعها تفتقر إلى جانب مهم وهو إيلاء العناية والرعاية بجوانب الإبداع والتميز لدى الطلبة أعضاء النادي، ودعم خبراتهم، ونشر إنتاجهم من خلال العديد من الوسائل المتيسرة التي سأحدث عنها لاحقاً والتي بدورها تسهم في رفع عطاء المبتعث وتثري خبراته وتعود عليه وعلى أمتة بالخير والنماء.

لماذا الحديث عن الإبداع؟ ولماذا الأندية السعودية؟

في اللغة، بدع الشيء يبدعه بدعاً وابتدعه: أنشأه وبدأه، وبدع الركبة: استنبطها وأحدثها... والبديع: الحدث العجيب.² يستنبط من هذا أن الإبداع هو إحداث الشيء على نمط جديد لم يسبق إليه، ويدخل في هذا الابتكار والاختراع وما ينحو منحاهما من عمل الشيء الجديد والمفيد.

¹ المادة الثالثة من اللائحة التنظيمية الموحدة لأندية الطلبة السعوديين بالولايات المتحدة الأمريكية و كندا . ص 26

² لسان العرب لابن منظور ، مادة بدع.

وإن المتأمل لحال الطلبة المبتعثين، ليجدهم الصفوة المختارة من بين أقرانهم، وهم ليسوا فقط المؤهلين لنقل الإبداع والابتكار الذي يعاصرونه ويدرسونه في هذا البلد، بل هم من ينتظر منهم الإبداع والتجديد على نحو لم يسبقوا إليه لما أنعم الله به عليهم من الإسلام وسلامة العقل من جهة، وتهيئة الجو الملائم للتحصيل والخدمات الموفرة لهم من جهة أخرى. وحقيقة فإن من يعيش في مثل هذا المجتمع (الأمريكي) ليدفع دفعا للإبداع والتجديد لما يراه من انتشار مظاهر الإبداع في هذا المجتمع " وأقصد بالإبداع تقديم حلول مبتكرة وجديدة للقضايا والمشكلات في جميع نواحي الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعلمية .. الخ. وهي حلول تجد فيها أن العقول قد اشتغلت وأن الأذهان قد تفتقت وأنها تعبير عن الأصالة الفكرية لذلك المجتمع وتذليل لما قد يواجهه من صعوبات.³ وإن من نافلة القول أن يقال أن ذلك الإبداع لم يكن ليظهر لولا أن وراءه العديد من المؤسسات والمنظمات التربوية والأكاديمية والخاصة والتي ساهمت في ظهور هذا الإبداع من خلال العمل على رعاية تلك القدرات والمواهب وتشجيعها على التميز والعمل والإنجاز، ورعاية الكفاءات واختيارها وتوفير المناخ الملائم لإنتاجها. ومن هنا يبرز دور الأندية السعودية في الولايات المتحدة الأمريكية كمؤسسة أو منظمة ترعى تلك الكفاءات من الطلاب والمتمثلة بجوانب العطاء والابتكار. والحديث عن دور الأندية السعودية في هذا المجال لا يعني إغفال دور الملحقية الثقافية، فهي الراعي والمسؤول الأكبر لعطاءات الطلاب ونشر إبداعهم وتشجيع ابتكارهم، ولكن لما كان الطالب المبتعث أقرب ارتباطاً بالنادي السعودي، والقائمون عليه أقرب صلة وأعلم بإنتاج الطالب ومدى خبراته ونشاطه كان الدور المناط والمنشود من هذه الأندية أولى بتسليط الضوء عليه وعلى مدى تحققه والوسائل المعينة على تحقيقه وذلك هو الهدف من هذه الورقة.

طرق ومجالات الإبداع والابتكار عند الطالب المبتعث

إن نظرةً في ثنايا عدد واحد من مجلة المبتعث ليعطي دلالة على غنى وتنوع طرق ومجالات الإبداع والابتكار والنشاط لدى الطالب المبتعث السعودي. لنقرأ العناوين التالية من مجلة المبتعث:⁴

- المبتعث العنقري يشارك في مشروع تصنيع قمر صناعي.
- مبتعث سعودي ضمن فريق عمل أمريكي يخترع مضخة لتوفير الطاقة.
- العبد الوهاب يلقي محاضرة عن " مشاكل المفردات اللغوية وتأثيرها على القراءة" في مؤتمر اللغة الإنجليزية في سياتل.

إن مجالات الإبداع عند الطالب السعودي من الكثرة والتنوع مما يستحيل حصرها، ولكن هناك مجالات وقنوات معينة يبرز من خلالها هذا الإبداع والنشاط، فمن هذه القنوات:

1. المشاركة في أحد المؤتمرات العلمية ببحث أو ورقة عمل متميزة.
2. إنجاز المشروعات البحثية والعلمية المتميزة والمتصلة بمجال الدراسة.
3. اختراع وسيلة أو أداة مفيدة.
4. المشاركة في المعارض والمحافل العامة بعمل في أو إنتاج علمي.
5. إقامة المعارض العامة المنتسمة بطابع التجديد والابتكار والتي تبرز شيئاً من حضارة وتطور المملكة.
6. تطوير بعض برامج الكمبيوتر المفيدة، أو إنشاء بعض الصفحات المتميزة على الانترنت.
7. المساهمة في إلقاء المحاضرات المفيدة والمتميزة في مجال التخصص.

³ القعيد، إبراهيم بن حمد، 1415 هـ. الطلبة المسلمون في الغرب بين المخاطر والآمال. الرياض. مكتبة دار السلام. ص 104.

⁴ مجلة المبتعث. العدد 178، ذو الحجة 1418 هـ، إبريل 1989.

8. ابتكار الأجهزة الطبية أو المساهمة في اكتشاف الأدوية الناجعة.

وكل عمل متميز ومفيد يؤديه الطالب المبتعث يثري به خبراته وخبراته زملائه المبتعثين ليعد إبداعاً مهماً صغر حجمه أو قلت منزلته، فإن المؤول هو على المبادرة وإظهار الإبداع ونشره لإفادة الآخرين، والفرصة سانحة جداً على إبراز تلك الخبرات والقدرات في أوساط المبتعثين وتشجيعها لتكون نواةً لأعمال وإبداع أكبر يسهم به الطالب في بناء أمته ووطنه، ومن هنا يبرز دور الأندية السعودية في دعم وتشجيع ذلك الإبداع ليستمر ويتطور.

دور الأندية السعودية في دعم مجالات الإبداع عند الطالب المبتعث

إن من أهم العوامل التي تسهم في ظهور الإبداع عند أي شخص وعلى أي مستوى هو مدى الرعاية والتقدير التي يجدها المبدع أو الموهوب أو المتميز من الوسط المحيط به، سواء أكان هذا الوسط أشخاصاً أو مؤسسات أو منظمات. وتتمثل هذه الرعاية في تقدير الشخص قبل تقدير عمله، وتشجيعه وحثه من خلال تزويده بالحوافز المادية والمعنوية، فإن من طبيعة النفس البشرية أن الثناء والمدح والحفز المادي والمعنوي يدفعها للعمل المتواصل ويبعث فيها روح النشاط والتجديد. إذاً فالدور المؤمل من القائمين على الأندية السعودية سيكون بسيطاً ولكنه مؤثر وفعال، وسيأخذ الطابع النفسي والمعنوي أكثر من المادي وذلك من خلال السبل التالية:

1. أن يدرك القائمون على الأندية السعودية أن دورهم أكبر بكثير من مجرد إقامة الأنشطة المختلفة، بل يتعداه إلى دور المسؤول أو القيادي الذي يبحث عن المهارات والقدرات والكفاءات الكامنة في الأعضاء فيخرجها أولاً إلى سطح الواقع ثم يستثمرها وينميها. مثلاً، قد يكون طالب مبرز في مجال الكمبيوتر لكنه لا يود الظهور والبروز، فيأتي دور القائمين على النادي في تشجيع ذلك المبتعث لينتج شيئاً جديداً ويقوم النادي بإبراز هذا العمل والثناء عليه، وتشجيع الطالب على تنمية مهاراته ونشر ابتكاراته.
2. أن يقوم النادي السعودي برعاية كل عمل ذي قيمة عند الشخص (ربما لا يكون قيماً في نظر الآخرين) من خلال الطرق التالية:

- الإعلان عن العمل أو التعريف بالمشروع الذي قدمه الشخص (إن رغب في ذلك)، وشكره في الملأ على إبداعه أو تميزه.
- دعوة الأعضاء إلى زيارة أو مشاهدة الإنتاج إن كان معروضاً، أو العمل على إقامة معرض مزود بالصور والوثائق في مكان عام أو في النادي السعودي.
- دعوة العضو صاحب الإبداع للحديث عن إنتاجه في الاجتماعات العامة للأعضاء أو من خلال إقامة حلقات نقاش خاصة.
- أن يحرص القائمون على الأندية السعودية (مع كثرة أشغالهم) على الاستجابة للدعوات التي تأتيهم من الجامعة أو من الأعضاء أنفسهم على حضور معرض أو مؤتمر أو محاضرة يكون أحد أعضاء النادي مشتركاً فيها.
- أن يقوم النادي بتكريم وتعزيز الأعضاء ذوي العطاءات المتميزة من خلال منحهم شهادات شكر خاصة، ورفع أسمائهم للملحقة لتكريمهم أيضاً بالوسائل المناسبة.
- أخذ الصور الوثائقية لصاحب الإبداع وإنتاجه، وإجراء مقابلة شخصية يتعرف فيها على الجوانب المهمة المتعلقة بالإبداع أو التميز وحفظها في وثائق النادي، وكذلك إبرازها في مجلة النادي أو في لوحة الإعلانات، ومن ثم أيضاً رفعها لمجلة المبتعث لنشرها ليكون قدوة ومثالاً يحتذى.

- أن يحرص القائمون على الأندية على توفير ما يحتاجه الطالب المبدع من تجهيزات وأدوات ووسائل موجودة في النادي ، أو الكتابة للملحقة الثقافية أو الجهات المعنية بمساعدة الطالب قدر المستطاع.
- العمل على تقوية الجانب الثقافي ودعوة أعضاء النادي للمساهمة فيه كل في مجاله من خلال إقامة اللقاءات الثقافية وحلقات النقاش للاستفادة من الخبرات الغنية التي يتمتع بها الأعضاء وإثرائها من خلال النقاش وكذلك دعمها من قبل النادي والأعضاء أيضاً ، فإن من أنجح الوسائل للتعرف على ما عند الشخص من مهارات أو قدرات أن تترك له الفرصة للحديث عن اهتماماته ومهاراته ، وكم من فكرة صغيرة يحتقرها صاحبها لكن إذا سمعها الآخرون أدركوا أهميتها وحثوه على تطويرها وإخراجها، أو تبنيها من قبل الجهات المعنية.

الخاتمة و التوصيات:

إن الأمم لتنهض وتتطور بجهود أبنائها، وإن المملكة العربية السعودية قد أرسلت هذه الوفود من الشباب للتعلم واكتساب الجديد والمفيد من الخبرات والمهارات ليعودوا دعاة علم وعمل إلى وطنهم . وإذا كانت المؤسسات الحكومية والأهلية في المملكة تحرص على دعم وتشجيع المنتسبين إليها في أرض الوطن ، فإن الجهة المعنية بهذه الكفاءات في الولايات المتحدة الأمريكية هي الملحقة الثقافية والتي من أحد قنواتها الأندية السعودية. ومن خلال هذه الأندية يجد الطالب المبتعث العين التي ترعى عمله وتقدر جهده وتحنه على الجد والاجتهاد و تساعد على إظهار ميوله وتنمية ابتكاره ودعم إبداعه. ومن التوصيات التي تسهم في إبراز كفاءات المبتعثين ورعاية إبداعهم ما يلي:

1. أن تضمن المادة الثالثة من اللائحة التنظيمية الموحدة لأندية الطلبة السعوديين هدفاً ينص على الاهتمام بالكفاءات المتميزة من الأعضاء ورعاية إبداعهم ونشر إنتاجهم من خلال الوسائل المشار إليها سلفاً.
2. أن يكون أحد قنوات تقييم الأندية مدى حرصها وتشجيعها لإبداع وإنتاج الأعضاء من خلال رفع التقارير الدورية المتضمنة الوثائق والصور للأنشطة التي يقوم بها الأعضاء ودور النادي في دعمها.
3. أن تزود الملحقة الأندية بالشهادات التقديرية التي يوزعها النادي بدوره على من يراه مستحقاً لها ليس فقط بمدى المشاركة في أنشطة النادي بل ومن خلال مدى إبداعه وتفوقه.
4. إنشاء صفحة مستقلة على "الإنترنت" تحت مظلة صفحات الملحقة أو السفارة تعنى بالطلبة السعوديين المبدعين في مجالات تخصصاتهم، تحوي سيرهم الذاتية وجوانب الإبداع عندهم، وتصبح كلوحة الشرف التي لا يذكر فيها إلا من تراه الملحقة مستحقاً لها وبذلك يزداد التنافس بين الطلاب.
5. أن يحرص القائمون على الأندية على تتبع إبداع الأعضاء والرفع للملحقة بشأن إبداعهم والتوصية بتكريمهم ليحظى المبتعث برعاية وعناية سفير خادم الحرمين الشريفين والملحق الثقافي. فإن صاحب الإبداع لن يأتي للمسؤولين عن النادي ويطلب منهم تكريمه أو رفع اسمه للملحقة مع ما لذلك من أثر في نفسه وتشجيعه، بل إن المبادرة يجب أن تكون من المسؤولين عن الأندية السعودية أنفسهم.
6. إن من المهم جداً أن يدرك جميع المبتعثين أن من بينهم صاحب الفكرة الجديدة والخبرة المتميزة، ومن ثم يحرص الجميع على الاستفادة من تلك الخبرات وتنمية تلك المهارات من خلال التشجيع والتقدير المتبادل من الأعضاء ، وتكليل ذلك بالدعم والتأييد ومساعدة المسؤولين عن الأندية على التعرف على مصادر هذا الإبداع عند الأعضاء وإخراجه إلى أرض الواقع ، وبذلك تنمو مجالات الإبداع، تتلاقح

الخبرات، ويزداد التنافس الشريف الذي يعود على المبتعث أولاً ، وعلى إخوانه المبتعثين ثانياً، ومن ثم على أمتنا ووطننا بالنمو والازدهار. والله الموفق .